

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 4

عبدالعزیز السدحان

اي نعم ممكن نبدا يا شيخ. استعن بالله راك تفضل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. هذا هو يوم الاربعاء الخامس من شهر رجب - 00:00:00

في عام الف واربع مئة واثنين واربعين للهجرة النبوية وفيه المجلس الرابع من كتاب الفصول في سيرة الرسول ابن كثير رحمه الله تعالى قال رحمه الله اصل مبعثه صلى الله عليه وسلم - 00:00:25

ولما اراد الله تعالى رحمة العباد وكرامته بارساله الى العالمين حبب اليه الخلاء فكان يتحنث في غار حراء ولما كان يصنع ذاتك ولما اراد الله تعالى رحمة لان الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:00:42

هم سبب رحمة الخلق جعلهم الله رحمة لهم وتكون الدنيا رصيда لهم في الآخرة اذا اه سخب في طاعة الله ودعوة الرسل هي راحة البشرية النفسية والبدنية وما ارسلناك الا رحمة - 00:01:03

العالمي دعوة الرسل تطمئن بها القلوب وترتاح لها النفوس ويعيش متبع الرسول في راحة نفسية وبدنية هذه كما قال بعض اهل العلم لولا الرسل الذين بعثهم الله لكان الناس كالبهائم - 00:01:26

لا يفقهون شيئا يتقاتلون يتناحرون كالامم التي ما اتى او ما اتبعوا خالفوا الرسل تقاتلوا وتناحروا وكان عاقبة امر خسرا اما من اتبعهم وسلك سبيلهم ربح الدنيا والبرزخ والآخرة نعم يا شيخ - 00:01:50

فكان يتحنف في غار حراء. يتعبد وقد ذكر بعض اهل العلم ان للخلوات اثر عظيم على الجوارح وكلما كان لسان حظ من عمل الخلوات والخبيثة من العمل يظهر ثمرة ذلك - 00:02:15

على قلبه بالاطمئنان والسكينة وعلى جوارحه بالنشاط العبادة نعم كما كان يصنع ذلك متعبد ذلك الزمان كما قال ابو طالب في قصيدته المشهورة اللامية وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبر في حراء ونازلين - 00:02:40

هذه القصيدة ذكرها ابن هشام في السيرة واصله الى اربعة وتسعين بيتا ولم يزعم لم يقلنا احد انها جميعا بل هذا ما وصل اليه وبعضهم ينكر ان تكون بابي طالب - 00:03:04

وبكل حاله من ابلغ القصائد حتى ان بعضهم يجعلها من القصائد العظيمة البليغة والشعراء والذوق الشعر يشهدون بهذه الشهادة لقوة الفاظها وفصاحة يعني القائدي نعم يا شيخ ففاجأه الحق وهو بغار حراء في رمضان. اعد اعد بيت الشعر يا شيخ اعد بيت الشعر يا شيخ - 00:03:22

قال ابو طالب في قصيدته المشهورة اللامية وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبر في ونازل كبير من اكبر جبال مكة سوسة من جبال وهو شرقي المسجد الحرام ثم الان بمجر الكبش - 00:03:54

والف احد اهل العلم غاب عن بالي اسمه الان رسالة في جبال تهامة اظن حققها ونشرها الشيخ عبد السلام هارون واطلعتني بعض الفضلاء على نسخة مسروقة من نفس الرسالة وحذف السارق - 00:04:20

اسم الشيخ عبد السلام هارون رحمه الله تعالى ونسبها لنفسه لكن نسي في المقدمة كلاما يدينه وهو ان الشيخ عبد السلام رحمه الله محمد عبد السلام هارون ذكر ان هذه الرسالة والمخطوطة - 00:04:48

اهداها له اعتقد الشيخ الصنيع وهذه كما يقال يستحيل ان تكون للمحقق الذي اختلسها نعم يا شيخ ماجد ففاجأه الحق وهو بغار حراء في رمضان وله من العمر اربعون سنة - 00:05:06

بعضهم بعضهم يقول ان النبي يبعث على رأسه اربعين وهذا يحتاج الى الدليل ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يبعثون على رأس الاربعين عيسى كان اصغر من ذلك. كما كتب كتب التفاسير - [00:05:29](#)

وابراهيم عليه السلام ذكر الله ان سمعنا فتى يذكره يقالها ابراهيم القضية تحديد مبعث الرسل اربعين سنة يحتاج الى نص صريح صحيح نعم فجاءه الملك فقال له اقرأ قال لست بقارئ - [00:05:52](#)

حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال له فقال له اقرأ قال لست بقارئ ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق وهذا الدليل على كمال خلق الرسول ما في ناس في القراءة - [00:06:18](#)

على كمال خلقه وان الله تعالى هياؤه لهذا الامر الجليل العظيم يقول له اقرأ يقول لست بقارئ وهو الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم حتى اقرأه جبريل فقرأه نعم يا شيخ - [00:06:39](#)

ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره - [00:06:56](#)

البوادي البوادر اللحم بين المنكب والعنق اذا طلب الانسان تبدأ هذه بالنبض وتبدأ بالاتجاه نعم فاخبر بذلك خديجة رضي الله تعالى عنها. ونستفيد دائما نستفيد ان الانسان اذا المت به نازلة - [00:07:14](#)

وخشي او فزع منها ان يستشير مني انس به ويطمئن الى رأيه وخديجة الله تعالى عنها من اعقل النساء واكمل النساء الفرس ترى سلم النجابة قبل البعثة كان عمره خمسة وعشرين قبل خمسة عشر سنة - [00:07:35](#)

وكانت في صدق فراستها وكانت فراسها الصادقة. والظن في مكانه كما سيأتي اخبر بذلك خديجة رضي الله تعالى عنها. وقال قد خشيت على عقلي فخبثته وقالت ابشر كلا والله لا يخزيك الله ابدا. وامنا خديجة اعطاها الله ذكاء وذكاء - [00:08:07](#)

انظر ماذا قال ثبتته بل واتت بنقيض ما كان يخشى. قال كلا ابشر لاحظ تبشير فزع البشارة المفزوع ابليغ من غير لو تبشر انسانا يعني في حالتي العادية للبشارة لذة وطعم - [00:08:36](#)

لكن كوننا خائف ومضطرب من حدث ثم يبشر بان هذا الحدث انه من الخير العظيم هنا يكون البشارة طعم اخر نعم قالت ابشر كلا والله لا يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل - [00:08:58](#)

وتعين على نوائب الدهر في اوصاف اخرى جميلة عدتها من اخلاقه صلى الله عليه وسلم. وهذا يؤكد ذكاء خديجة رضي الله تعالى عنهم يعني ثاقب فراستها انها تعرف خصال انها من كمال الخصال البشرية - [00:09:20](#)

صلة الرحم احمل كلب الضعيف اه يرحم المسكين ومثل هذا الخصال التي تلازم الانسان مثل هذا النوع من الناس يعني يعني عواقب عاقبة امره خيرا ويعني ظفروا لهذا خديجة رضي الله تعالى عنها - [00:09:40](#)

لما اخبرها ارجعت سيرته السابقة وان مسك لا يخزع ولا يخذل وذلك من بشائر و بوادر التوفيق القادم لك وتصديقا منها له وتثبيتا واعانة على الحق فهي اول صديق له رضي الله تعالى عنها واكرمها - [00:10:06](#)

ونستفيد ايها الاكرام نستفيد اذا ابتلي المسلم بخاصة من عرف بالخير طالب علم او منفق بسخاء في وجوه الخير اذا ابتلي ان يكون التعاون الشرعي معه بتثبيته وتذكيره بما له من المآثر - [00:10:31](#)

وهذا من باب يعني تغريب جانب الفأل له وزيادة في تفاؤله وتعميق حسن الظن بالله في نفسه نعم يا شيخ ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يمكث لا يرى شيئا. عنه الوحي هذه الكلمة الكثير - [00:10:54](#)

لطيفة فهي اول ضيق له يعني اول من صدقه قد يلغز بذلك من اول صديق قبل الصديق قد تكون كلغز اول صديق قبل الصديق خديجة رضي الله تعالى. نعم يا شيخ - [00:11:23](#)

وفتر عنه الوحي فاغتم لذلك وذهب مرارا ليتردى من رؤوس الجبال وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة من حلاوة ما شاهده من وحي الله الي وقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين او شيخ ماجد شيخ ماجد اعد من قولك من قوله فاتم لذلك - [00:11:53](#)

واغتم لذلك وذهب مرارا ليتردى من رؤوس الجبال وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة قوله قوله وغدا مرارا يتردى من رؤوس

الجبـال. الحديث البخاري اما هذه اللفظة وغدا مرارا - 00:12:20

يتردى من رؤوس الجبال ذكروا انها من قول الزهري وذكروا لها علتين انها شاذة وفيها اعظام والحافظ بن حجر رحمه نص على انها من بلاغات الزهري غير الموصولة نعم يا شيخ - 00:12:40

وذلك من شوقه الى ما رأى اول مرة من حلاوة ما شاهده من وحي الله الي وقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين او اكثر ثم تبدى له الملك بين السماء والارض على كرسي - 00:13:08

وثبته وبشره وقد يقال لعلمنا الحكمة ان هناك فترة او وقت انقطع الوحي حتى يزداد تشوقا له ويزداد اهتماما بامرہ ولهذا العبارة التي ذكرها آآ رحمه الله تعالى التي سمعنا قبل قليل - 00:13:27

لما قال من حلاوة ما رأى اول مرة من حلاوة من من حلاوة ما شاهده من حين الله هذا انقطاع قد يكون من حكمة الانقطاع او التباعد ان ازداد شوقا - 00:13:55

وتطلبنا لذلك الامر نعم يا شيخ ثم تبدى له الملك بين السماء والارض على كرسي وثبته وبشره بانه رسول الله حقا رسول الله. يقول الشافعي وغيره اشرف الوظائف اشرف الوظائف الدنيوية الرسالة - 00:14:10

واذلهـا المسألة سؤال الناس وارقة ماء الوجه بغير سؤال الناس وهو في غنى عنه اكثر من حاجتي نعم يا شيخ فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق منه - 00:14:35

وذهب الى خديجة الشيخ ماجد ثم تبدله الملك ثم تبدى له ثم تبدى له الملك بين السماء والارض على كرسي وثبته وبشره بانه رسول الله حقا. لاحظ ثبتته وبشره وقبل ذلك خديجة - 00:14:57

قبل تبين الامر ثبتته هذا يؤكد قوة فراس الخديجة وانها من اذكى النساء. ان لم تكن اذكى النساء على الاطلاق. رضي الله تعالى عنهم نعم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق منه - 00:15:20

فرق منه بطبيعة البشر شيء غير مألوف وعلى غير الهيئة التي يرى الخلق عليها هذا الخوف طبيعي نعم يا شيخ وذهب الى خديجة وقال زملوني دثروني انزل الله عليه يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر - 00:15:38

وكانت الحال الاولى حال نبوة وايحاء ثم امره الله في هذه الاية ان ينذر قومه ويدعوه ويدعوه ان ويدعوههم الى الاسلام فشمـر صلى الله عليه وسلم عن ساق التكليف وقام في طاعة الله اتم قيام - 00:16:08

لاحظ العبارة التعبير بشمرة ان الامر مأخوذ بجـد وعزم وهمة عالية ابوي ينبغي ان يشفي طالب العلم فائدة او رأى امورا من كرة وعنده القدرة العلمية والسياسة الشرعية في التعامل ان يشمل عن ساعد الجد. هنا قال عن ساق التكليف عن ساهم ساعدوا جدة -

00:16:28

ونشر العلم ويحتسب شرطة ان يكون على بينة وبصيرة من امري وقامت في طاعة الله اتم قيامه يدعو الى الله سبحانه الكبير والصغير. والحر والعبد والرجال والنساء والاسود والاحمر استجاب له عباد الله من كل قبيلة. وطالب العلم في دعوته لا يفرق -

00:16:54

بل يعلم كل احد وهنا ملحظ تربوي ان المعلم اه مع طلابه ينبغي ان يحرص على تعليم الجميع ولا يفرق بين اولاد الاغنياء دون الفقراء او آآ من اه له حظ - 00:17:23

من وجاه في الدنيا من منصب لوالده ومشاكله او ان تغلبه نزعة اقليمية او قومية او قبلية او ما شابه يفرق في علمه بل يعلم كل احد بغض النظر عن جنسياتهم وعن اقليمهم - 00:17:43

ولهذا ما يؤخذ ان يفرق الانسان ويحرص مع قوم دون قوم مع ان ليس هناك فوارق وليس هناك اه اللهم الا النزعة الاقليمية وما شاكلها دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:18:03

وكان حائز سبقهم ابو بكر رضي الله عنه عبدالله بن عثمان التيمي ما زاره في دين الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب لابي بكر عثمان ابن عفان ابو بكر الصديق - 00:18:21

قضي رفقة سلم والوقوف معه ولزوم صحبتته بالحظر والسفر الحياة والموت بعد الموت رضي الله عنه وارضاه نعم يا شيخ فهو افضل بشر بعد الانبياء والرسل لان افضل البشر الرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:18:40](#)

وافضل البشر بعد الرسل اتباع الرسل صحابة الرسل وافضل الانبياء نبينا صلى الله عليه وسلم وافضل اصحاب الانبياء اصحاب نبينا عليه الصلاة والسلام وافضل اصحاب نبينا ابو بكر الصديق. فيقول ابو بكر الصديق هو الرجل - [00:19:07](#)

الذي يلي الرسل الفضل. الرسل في الذروة السلام الاعلى يليهم في الفضل ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه وانعم واکرم بهذا الشرف نعم فاستجاب لابي بكر عثمان ابن عفان - [00:19:25](#)

وطلحة سعد بن ابي وقاص واما علي هنيئا لابي بكر. هنيئا لابي بكر. هؤلاء كلهم من المبشرين بالجنة من جاء بعدهم عثمان وطلحة من هو في الوزن وفي الثقل الرسوخ في الديانة - [00:19:40](#)

كل ما يعملون من عمل يجري اجره على ابي بكر لا ينقص من اجورهم شيئا. فهنيئا لابي بكر. هنيئا لابي بكر. هنيئا لابي بكر رضي الله تعالى عنه يقول يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:20:03](#)

وما اختلف في كلام الله وما اختلف الصحابة في امر بعد سلم الا طار الصديق بخصاله وزمامه ويقول ابو هريرة رضي الله عنه والله لولا ابو بكر طبعنا بعد الله - [00:20:20](#)

كما عبد الله قصده لما رأى من الردة وانتكاس الناس الناس باقوا لكن لما قام به ابو بكر الصديق في بعد موت الرسول وسلم وقف اربعة اربعة مواقف وخمسة مواقف - [00:20:35](#)

كما قالت عائشة لقد نزل بابي يوم الردة ما لو نزل بالجبال الراسيات لهده. ومع ذلك ثبتته الله وقام الامر خير قيام وعبر بالسفينة الى بر الامان مع الاسف مع الاسف ايها الاكارم - [00:20:50](#)

مع الاسف الشديد في كثير من كتب الصديق وبخاصة التواريخ المدرسية في كثير من البلدان او الدول يظهرون الصديق بمظهر الضعيف الضعيف وانه في ضعف وبخاصة ذكر بعده عمر وهذا فهم - [00:21:07](#)

في خلل الصديق ليس ضعيفا بل قوية بل اقوى من عمر ولكن غلب على عمر الشدة رضي الله عنه وغلب على الصديق الحلم واللين نعم الله يهديك واما علي فاسلم صغيرا ابن ابن ثمان سنين - [00:21:29](#)

وقيل اكثر من ذلك وقيل كان اسلامه قبل اسلام ابي بكر وقيل لا وعلى كل حال فاسلامه ليس كاسلام الصديق. هذه مسألة خلافية. من اول من اسلم فيها اجمال وتفصيل - [00:21:52](#)

يقولون اذا فصلت الى اول من اسلم الرجال ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي ومن الموالى بلال وهالمجر لانه وعلى كل حال فاسلامه ليس كاسلام الصديق لانه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من عمه. انت نحوي - [00:22:09](#)

واحد لغتك نقلدها ان تقول في كفالة او في كفالة هل قراءتك على بيعة تم تخميم وظن بل هي ضرب وتخفير لعلها كفالة يا شيخ انا ما ادري نعم لانه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:45](#)

اخذه من عمه اعانة له على سنة على سنة محل. يعني محل نعم. قحط وظوء. نعم وكذلك اسلمت خديجة. وزيد ابن حارثة واسلم القس ورقة ابن نوفل تصدق بما وجد من وحي الله - [00:23:14](#)

اتمنى ان لو كان جذع وذلك اول ما نزل الوحي. وهذا فيه خلاف هل ورقة اسلم واذكر ان سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في الجامع الكبير الله المستعان - [00:23:35](#)

في الاعوام سبعة وتسعين اثنين وتسعين جاء ذكر هذا السؤال فقال احد طلبة العلم وانا حاضر اسمع ورد حديث يا شيخ لا تسبوا ورقة ابن نوفل فاني رأيت له جنة او جنتين - [00:23:51](#)

وطلب الشيخ فذكر له ان خرج له وذكر ان الشيخ الباري صححه اخرجه الحاكم عن امنا عائشة رضي الله تعالى عنها قالوا بانه كان على ملة ابراهيم وما تلوث بشرك الجاهلية - [00:24:10](#)

ان تمنيه وعزمه على النبي صلى الله عليه وسلم يعني هذا يشفع له واني ادخل في كما يقولون ان يكون من لازم ذلك اسلامه بدعوته

وقره وتمنى ان يعيش حتى ينصره - [00:24:31](#)

بل قال لان ادركني يومك لانصرك نصرا مؤزرا وقد روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام في هيئة حسنة جاء في حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:24:51](#)

رأيت القس عليه ثياب بيض وفي الصحيحين انه قال هذا الناموس الذي جاء موسى ابن عمران لما ذهبت خديجة به اليه وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى من امر جبريل جبريل عليه السلام. قوله رأيت القس عليه السلام - [00:25:10](#)

عليه في ابو البيض حسنه بعضهم بعض اهل العلم وهذا الرؤيا رؤيا الرسول سلم وهذه الرؤيا بشارة من الراعي اصدق البشر عليه الصلاة والسلام نعم عاقبة امره خير. يعني قد يقول قائل انه مات على الامام قد يقل من الفترة ولكنه يبتغيه لما قال نجاه الله

تعالى وجعله من الفائزين - [00:25:32](#)

نعم ودخل من شرح الله صدره للاسلام على نور وبصيرة ومعينة فاخذهم سفهاء مكة بالاذى والعقوبة. وصان الله رسوله وحماه بعمه

ابي طالب لانه كان شريفا مطاعا فيهم نبيلاً بينهم - [00:26:02](#)

ولهذا الانبياء يبعثون في اسهب قومهم. ولهذا شعيب ولو لرهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز وهذا دليل على ان الاسباب تنفع

صاحبها وفي رد على من ترك الاسباب وقال انا لا احتاج لما يدعمني ولا يعرضني - [00:26:23](#)

يفرح طالب العلم ان يكون لهم عين من الناس. عوناً له هارون اخي شبه ازري واشركه في امري. نعم يا شيخ وحماه بعمه ابي طالب

لانه كان شريفا مطاعا فيهم نبيلاً بينهم - [00:26:47](#)

لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء في امر محمد صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من محبته له وقال ابو طالبة وقال ابو طالب

القصيدة المشهورة والله لن يصل اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقال وفعل - [00:27:04](#)

نعم. احسن الله اليك وكان من حكمة الله بقاءه على دينهم لما في ذلك من المصلحة. وهذا امر عجيب سبحانه الله العظيم انه قد يقال

هذا من حكمة الله وربما وهذه امور قدرية لو اسلم قاتلوه واذوه - [00:27:23](#)

ولله في خلقه شؤون ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم ما زال يدعو عمه ابا طالب حتى حال بينهما الموت كما ان نوح عليه السلام

ما زال يدعو ابنه حتى حال بينهما الموت - [00:27:43](#)

نعم هذا ورسول الله يدعو الى الله ليلا ونهارا سرا وجهارا لا يصد عنه ذلك صاد ولا يرد عنه راد ولا يأخذه في الله لومة لائم. قف

عند هذا رعاية الله - [00:27:59](#)

شكر الله لكم وبارك الله تعالى فيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - [00:28:18](#)